



عبد الإله عليوي طفل سوري لا يتجاوز عمره 12 عاما، وهو من أبناء مدينة الرستن في ريف حمص الشمالي المحاصر، حيث تقول والدته إنه أصيب بضمور قشرى دماغي متراكم وهو في سن الخامسة، إلا أن أوضاعه الطبية كانت مستقرة لتلقيه العلاج في مستشفيات متخصصة، إلى أن فرض الحصار على المنطقة فأخذت حالته تسوء حتى توقف عن الحركة والنطق والقدرة على تناول الطعام، ليبقى أسير الأنابيب الأنفية المعدية لتناول السوائل المغذية التي باتت شبه معدومة.

عبد الإله ليس الطفل الوحيد، فيحسب ما صرحت به مها أبوب مديرة مركز رعاية الطفولة والأمومة وذوي الاحتياجات الخاصة في ريف حمص الشمالي، فإن هناك خمسين طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة من أصل ألفي معاك يعيشون أسوأ الظروف في ظل حصار خانق.

وتضيف مها أن أكثر مشكلة تواجهه مركز رعاية الطفولة في ظل الحصار هي "الخداج"، حيث يؤدي سوء التغذية لدى الأمهات إلى ولادات مبكرة، مرکزة على أن 60% من هؤلاء المواليد يموتون بسبب عدم توفر حواضن لاستيعابهم وانعدام المحاليل المغذية، حيث يصل معدل الولادات شهريا ما بين 130 و150 حالة تحتاج نحو 25 منها إلى حواضن، ولا تتوفر إلا حاضنة واحدة.

من جهته يشير الطبيب أحمد أبو حسن إلى أن الناجين من هؤلاء المواليد عادة يصابون بتأخر نمو في السنة الأولى من عمرهم، مرجعا ذلك إلى سوء تغذية الأمهات وبالتالي انعدام الرضاعة، فيصبح الرضيع بحاجة إلى حليب صناعي ذكرت مها أبوب أنه "متعذر في هذه الأيام"، مشيرة إلى وجود 1650 رضيعاً ولدوا داخل الحصار.

ومع وجود 12 ألف طفل داخل الحصار في ريف حمص الشمالي حسب توثيق مكتب رعاية الطفولة وإحصاءات المجلس المحلي في مدينة الرستن، فإن مها أبوب كشفت عن ألفي طفل يعانون حاليا من سوء التغذية، وهو ما أكدته أيضا الدكتور أبو حسن، مضيفة أن غالبية حالات سوء التغذية لدى الأطفال تؤدي إلى نقص مناعة كبيرة لديهم.

زيادة الموت:

وفي سياق نقص التغذية، قال رئيس مجلس الرستن المحلي مصطفى حسين إنه بسبب إطباق الحصار على المنطقة منذ ما يزيد على ستة أشهر، فقد وصلت المنطقة إلى حالة يرثى لها، مشيرا إلى أن الأهالي اليوم باتوا يتناولون وجبة يومية واحدة، وهي وجبة بسيطة تفتقر إلى كامل العناصر المغذية للأطفال وحتى الكبار.

وأكَدَ حسِينَ عَلَى وجُودِ وَفِيَاتٍ بِسَبَبِ نَقْصِ التَّغْذِيَةِ وَهُوَ مَا أَكَدَهُ الْمَصْدِرُ الطَّبِيُّ، مُشِيرًا إِلَى خَضُوعِ نَحْوِهِ أَلْفَ مَدْنِيِّ لِلْحَصَارِ، وَلَفَتَ الدَّكْتُورُ أَبُو حَسِينَ إِلَى تَزَادِ حَالَاتِ الرِّبْوِ الْقَصْبِيِّ بِسَبَبِ الْغَازَاتِ وَالْأَغْبَرَةِ الْمُنْبَعِثَةِ نَتْيَةً لِقُصْفِ عَلَى الْمَنْطَقَةِ، مُشِيرًا إِلَى أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَطْفَالِ مَاتُوا نَتْيَةً لِالْإِخْتِنَاقِ لِيَلَالِ فِي ظُلُمِ انْدَعَامِ الْعَلَاجِ لِهَذِهِ الْأَمْرَاضِ، حِيثُ بَلَغَ مَوْسِطُ حَالَاتِ الْوَفِيَاتِ شَهْرِيًّا خَمْسَ حَالَاتٍ لِلْأَطْفَالِ دُونَ سَتَةِ أَشْهُرٍ، بَيْنَمَا شَهَدَتِ الْمَنْطَقَةُ اِنْتَشَارَ جَائِحَاتِ التَّهَابِ الْكَبِدِ الْوَبَائِيِّ نَتْيَةً لِالتَّلُوُّثِ الْغَذَائِيِّ مَا أَدَى فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ إِلَى الْوَفَاءِ.

تَذَكِيرٌ:

مِنْ جَهَتِهِ حَذَرَ الطَّبِيبُ زِيَادُ أَيُوبُ مِنْ اسْتِمْرَارِ الْحَصَارِ، مُشِيرًا إِلَى زِيَادَةِ نَسْبَةِ وَفِيَاتِ مَرْضِيِّ الْقَلْبِ، وَأَشَارَ إِلَى وجُودِ خَمْسِينَ مَصَابًا بِالْسُّرْطَانِ فِي الْمَنْطَقَةِ الْمُحَاصَرَةِ يَحْتَاجُونَ إِلَى مُسْتَشْفَيَاتٍ مُتَخَصِّصَةٍ لِتَلْقَيِ الْعَلَاجَاتِ، وَأَضَافَ أَنَّ هُنَّاكَ 200 حَالَةٌ بَقِيرَ أَطْرَافَ نَتْيَةً لِقُصْفِ النَّظَامِ عَلَى الْمَنْطَقَةِ، وَ150 حَالَةٌ إِعَاقَةٌ بَصَرِيَّةٌ وَسَمْعِيَّةٌ، وَ600 حَالَةٌ إِصَابَةٌ حَرَكِيَّةٌ هِيَ بِأَمْسِ الْحَاجَةِ إِلَى دُخُولِ مُسْتَشْفَيَاتٍ مُتَخَصِّصَةٍ لِتَلْقَيِ عَلَاجَاتِ جَرَاحِيَّةٍ وَفِيَزِيَّائِيَّةٍ وَإِعَادَةِ تَأهِيلِهِ.

يُذَكِّرُ أَنَّ مَرْكَزَ رِعَايَةِ الْطَّفُولَةِ وَالْأَمْوَمَةِ وَذُوِّيِّ الْاِحْتِيَاجَاتِ الْخَاصَّةِ تَأَسَّسَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِلثُّورَةِ، وَهُوَ يَعْمَلُ عَلَى تَأْمِينِ اِحْتِيَاجَاتِ مَنْ يَغْطِيهِمْ بِالْتَّعَاوِنِ مَعِ مُنْظَمَاتِ دُولِيَّةٍ مُثَلِّ الْيُونِيْسِيفِ.

[الجزيرة نت](#)

المصادر: